صوت بمنزلة هو يصوت فلم يجز ان يكون دليلا على الفعل
المحذوف وخرج نحو فاذا صوته صوت حمار فانه لا يقع لا عن
وخرج نحو فاذا فيها صوت حمار فانه الا كثر فيه الرفع ووجه النصب
على ضعفه انه اذا قيل فيها صوت فقد علم ان هناك مصوتا
لاستحالة وجود الصوت بدونه فكان الفاعل المذكور خارجا
نحو فاذا هو يصوت فلا تقدير وخرج نحو مررت بزيد حمير
عن فرضها على الوجه المذكور وخرج نحو مررت بزيد
فاذا له صوت بيد وصوت حمار فهذه جملة مشتملة على
فعل المصدر وفاعله معنى دون لفظ لكن فيها ما يصلح
للعمل في هذا المصدر على جهة الحالية وهو بيد وفلان
حالا ولا يكون اذ ذاك مصدرا منصوبا بفعل ملتزم الحذف
لعدم الداعي الى ارتكاب الحذف وحينئذ فخرج عن قيود
المسئلة فتامل ومثال ما استجمع فيه الشرائط المذكورة قولهم مررت
بزيد فاذا له صوت صوت حمار وصراخ صراخ الثكلى والكثير
النحاة على ان هذا المصدر منصوب بفعل مقدر من لفظ الجملة
المتقدمة والمصدر يدل على الجملة المتقدمة دلالة
تامة مغنية عنه فلهذا وجب حذفه والاصل له صوت نصوت
صوت حمار اي تصويت حمار فاقيم الاسم مقام المصدر كما في
اعطى عطاء وتكلم كلاما قال المرادي فان قيل ما الداعي الى
تقدير الناصب في قولهم له صوت صوت حمار وهلا كان
صوت هو العامل لانه مصدر فالجواب انه لم يرد بقولهم
له صوت انه يعالج الصوت وتخرجه على هذه الهيئة
بل اريد به ما يسمع والصوت ليس هو المقدر بان والفعل
ولا الواقع بدلا من فعله وانما يراد به الناشئ عن التصويت
واعترضه الدماميني فقال هذا مخالف لقول سيبويه

نقله

نقله الرضي فانه قال وظاهر كلام سيبويه ان المنصوب
منصوب بقوله صوت لا بفعل مقدر قال وانما انتصب
لانك اضمرت به في حالة تصويب ومعالجة واما دعوى
المرادي ان المصدر لا يعمل الا اذا كان بمعنى ان والفعل
او بدلا من اللفظ بفعله فممنوعة وسياتي في ذلك
كلام ان شاء الله تعالى واعلم ان المفعول حقيقة في المثال
المذكور محذوف اي يصوت صوتا كصوت حمار ويصرخ مثلا
كصراخ الثكلى وقولك كصوت حمار وكصراخ الثكلى صفة
له لانه سمي صوت حمار وصراخ الثكلى مسامحة لشبهه
للصفة بل لتعلقها باسم الموصوف ومثل ذلك كثير فلا
تغفل ومنها ما اذا وقع المطلق موكد مضمون جملة لا تحتمل
لها غيره نحو له علي الف درهم اعترافا فان الجملة المذكورة
وهي له علي الف درهم نص في الاعتراف ولا يتطرق
اليها احتمال غيره البتة فالمصدر الظاهر بعدها
وهو اعترافا تاكيد الاعتراف الذي تضمنته الجملة
والتقدير اعترفت اعترافا ولهذا يسمى هذا المصدر
تاكيدا لنفسه فانه لما لم يحتمل غيره فكانه هو هو ومنها ما
اذا وقع المفعول المطلق موكد مضمون جملة تحتمل
غيره نحو زيد قائم حقا اي حق حقا اي صدقا فالجملة المذكورة
قبل دخول المصدر كانت محتملة لان يكون مضمونها غير
ثابت في الواقع فيكون غير حق فلما جاء المصدر المذكور
صارت به نصا في الحقيقة فلما احتمل زيد قائم في حد
ذاته غير الحقيقة فكانه غيره وان كان هو حقا
ولهذا يسمى تاكيدا لغيره تمييزا لما تقدم وقال الرضي
الموكد هو لغيره في الحقيقة موكد لنفسه والا فليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)